وعنه اى عن جابر قال قال رسول الله
رواه مسلم وكذا احمد والاظهر ان المراد به ابليس
عليه السلام ان الشيطان يحتمل الجنس
قد ايس اى صار محروما ويئس من ان يعبده المصلون
ويتبعهم كلام الشراح وقال عبادة الشيطان عبادة
اختص القاضى
الصنم لانه الآمر به والداعى اليه بدليل قوله يا ابت لا تعبد
الشيطان والمراد بالمصلين المؤمنين كما فى قوله عليه السلام نهيتكم
عن قتل المصلين سموا بذلك لان الصلوة اشرف الاعمال
واظهر الافعال الدالة على الايمان ومعنى الحديث ايس
من ان يعود احد المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه
فى جزيرة العرب ولا يرد على ذلك ارتداد اصحاب مسيلمة و
مانعى الزكوة وغيرهم ممن ارتدوا بعد النبى عليه السلام لانهم
لم يعبدوا الصنم انتهى وفيه ان دعوة الشيطان عام الى
انواع الكفر غير مختص بعبادة الصنم فالاولى ان يقال المراد
ان المصلين لا يجمعون بين الصلوة وعبادة الشيطان كما
فعلته اليهود والنصارى سمى الجزيرة هى كل ارض حولها الماء
فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اى ذهب وقد اكتنفت
تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الى
بركة بنى اسرائيل التى اهلك الله فرعون بها وبحر الشام
والنيل ودجلة والفرات اضيفت الى العرب لانهم مسكنهم
ونقل عن الامام ان جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن قيل
انما خص جزيرة العرب لان الدين يومئذ لم يتعد عنها
وقيل لانها معدن العبادة ومهبط الوحى ولكن فى التحريش
خبر لمبتدأ محذوف اى هو فى التحريش او ظرف لمقدر اى يسعى
فى التحريش بينهم اى فى اغراء بعضهم على بعض والتحريض بالشر
بين الناس من قتل وخصومة والمعنى ولكن الشيطان قد
ايس من اغراء المؤمنين وحملهم على الفتن بل له مطمع فى ذلك
قيل ولعله عليه السلام اخبر عما يجرى فيما بعده من التحريش
الذى وقع عليه وسلم رواه مسلم وكذا احمد والترمذى الفصل
الثانى عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى عليه

السلام جاءه رجل فقال انى احدث نفسى اى الحديث نفسى اى اكلمها
بالشئ يعنى توسوس فانه غير اختيارى او معناه اردعليها بالشئ
هو فى قوة النكرة معنى وان كان معرفة لفظا لان ال فيه للجنس
والجملة الاسمية بعده صفة له وهى قوله لان اكون حممة تضج
ففتح اى فحمًا احب الى من ان اتكلم به اى بشئ لكونى حممة احب
الى من التكلم بذلك الشئ من غاية قبحه لتعلقه بالخوض فى ذات
الله تعالى وما لا يليق به سبحانه من تجسيم وتشبيه او تعطيل
ونحوها واللام للقسم او للابتداء واما قول ابن الملك اللام موطئة
للقسم ففيه تصحيح لانها انما يدخل على اداة الشرط للايذان
بان الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
لام المؤذنة وتسمى الموطئة لانها وطأت الجواب للقسم
اى مهدته له لئن اخرجوا لا يخرجون معهم الاية كذا ذكره فى مغنى
اللبيب قال عليه السلام الحمد لله شكرا لما انعم عليه وعلى امته الذى
رد امره الى الوسوسة الضمير فيه يحتمل ان يكون للشيطان وان
لم يجر له ذكر لدلالة السياق عليه ويحتمل ان يكون للرجل والامر
يحتمل ان يكون واحد الاوامر وان يكون بمعنى الشان يعنى كان
الشيطان يامر الناس بالكفر قبل هذا واما الآن فلا سبيل
اليهم سوى الوسوسة ولا باس بها مع العلم بانها قبيحة والتعوذ
بالله منها او المعنى الحمد لله الذى رد شان هذا الرجل من
الكفر الى الوسوسة وهى معفوة رواه ابو داود وعن ابن
مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان
للشيطان اى ابليس او بعض جنده لمة اللمة بالفتح من
الالمام ومعناه النزول فى القرب والاصابة والمراد بها
ما يقع فى القلب بواسطة الشيطان او الملك بابن آدم اى
بهذا الجنس فالمراد به الانسان وللملك لمة فلمة الشيطان
تسمى وسوسة ولمة الملك الهاما فاما لمة الشيطان فايعاد
بالشر كالكفر والفسوق والظلم وتكذيب بالحق اى فى حق الله او
حق الخلق او بالامر الثابت كالتوحيد والنبوة والبعث والقيمة
والنار والجنة واما لمة الملك فايعاد بالخير كالصلوة والصوم و

Copyright © King Saud University